أكبر خطر على العالم العربي

المؤامرات والمخططات الدقيقة العميقة

لقطع صلة العرب بالإسلام

تحرير:

الأستاذ أبي الحسن علي الحسني الندوي

تعريب:

الأستاذ واضح رشيد الندوي

أستاذ دار العلوم ندوة العلماء بالهند ورئيس تحرير صحيفة الرائد العربية

www.abulhasanalinadwi.org

الطبعة الأولى
١٤١١هـ - ١٩٩١م

اهتم بالطبع
عتيق الرحمن الطيبي

المطبعة الندوية
مؤسسة الصحافة و النشر
ندوة العلماء لكهنؤ (الهند)

www.abulhasanalinadwi.org

بسم الله الرحمن الرحيم

تقـــديم

الحمد لله و سلام على عباده الذين اصطفى .

أما بعد : فكل حركة للقومية قامت فى العالم الاسلامى ، و اتخذت فلسفة لنظامها ، و تطورت إلى عقيدة ، كانت تحديا للإسلام ، وحاولت أن تسيطر على تلك المساحة للحياة الانسانية التى كانت خاضعة لحكم الاسلام و سيادته ، و اشتملت هـــذه الحركة عـلى العقائد ، و الأخلاق ، و العواطف ، و مشاعر الحب و الكراهية ، و الولاء ، وعدم الولاء ، و رباطة الجأش ، و الحماس ، و جميع العناصر والأجزاء التى تشتمل عليها الأديان السماوية و تعتبرها جزءاً منها ، و لأجل ذلك كانت كل حركة من هذه الحركات التى لها هذا الشأن والاحتواء ، والمضمونات ، و التأثير ، موضع حذر ، بل موضع خطر لدى المؤمنين بالدين السماوى الأخير ، و الدعاة إليه عن بصيرة و إيمان ، فبادروا إلى محاربتها ، باعتبارها منافسة لهم ، لأن نشوءها وانتشارها يحملان فى أعقابهما أخطارا تفكك الوحدة الاسلامية ، وينتشر الالحاد

www.abulhasanalinadwi.org

و الضلال من جرائها ، و كانت مقاومتها وكبح جماحها الواجب الأول فى نظرهم .

و تستوى فى هذا الأمر حركات القومية و الوطنية التى نشأت فى تركيا ، و إيران ، و كردستان ، وأفغانستان ، و تصدى الغيارى على الدين ، و الراسخون فى العلم ، و أصحاب العقيدة السليمة فى هذه البلاد كلها ، لمواجهة تلك الحركات ، و كان شعارهم تحطيم جميع هذه الأصنام العنصرية و الثقافية و إعلان « إن هذه أمتكم أمة واحدة و أنا ربكم فاعبدون » (١) .

لكن القومية العربية تختلف فى طبيعتها عن جميع هذه الحركات ، لأن الأتراك و الايرانيين و الأكراد و الأفغان ، كانوا جزءاً من الملة الاسلامية ، فكان انحرافهم إنحراف ملة ، أما العرب فلم يكونوا ملة فحسب ، و إنما كانوا منبع الدعوة الاسلامية ، و حملة لوائها الأولين وروادها ، و كان بلدهم منبعاً للاسلام ، و مأواه ، و ملجأه الأخير ، فكان قبولهم لدعوة القومية و انحصارهم فى القالب المحدود للقومية و العروبة . أو احتضانهم لدعوة البعث العربى القومية ، بدلا من كونهم حملة الدعوة الاسلامية العالمية ، حادثة تاريخية ، فاذا كان انحراف الأمم الأخرى ، انحراف تلك الأمم وحدها ، كان انحراف

---

(١) سورة الأنبياء : الآية ٩٣ .

www.abulhasanalinadwi.org

العرب تحريفاً ، لذلك كل قلق و هم يساوران النفوس ، و كل حذر يطير النوم عن عيون المحبين للدين و العاملين له و المهتمين به ، لا يستغرب ولا يثير الدهشة و التساؤل ، بل بالعكس عدم اضطراب على هذا الحادث الأليم ، يدل عـــلى عدم الشعور بضخامته و وخامة نتائجه كما كان من حقه أن يشعر به من المعنيين بالدين ، و مستقبله .

و صدق الشاعر الأندلسى العربى :

لمثل هـــذا يذوب القلب من كمد
إن كان فى القلب إسلام و إيمان

لماذا لم تشعر الدوائر الدينية بأهمية هـذه الحادثة ، و لماذا لم يضطرب لها أصحابها ، وهم يحملون حقاً حساسية مرهفة فى كل أمر له صلة بالدين والعقيدة فلا يحتملون أدنى انحراف أو عدول ، فضلا عن ضلال فى أمر الدين ، فكيف استساغوا هذا الضلال المبين ، و أغمضوا بصرهم ، بل و على العكس تجاوز بعضهم إلى الاعراب عن تقديرهم لزعماء هذه الانحرافات الضالة ، و نوهوا بأعمالهم و نسبوا إليهم البطولة ؟

إن هناك سببين لهذا الموقف ، أولهما عدم معرفة هؤلاء الناس ، لحقيقة الأفكار والعواطف لدعاة القومية العربية وعجزهم

www.abulhasanalinadwi.org

عن إدراكها ، لأن عدداً قليلا من العلماء و حملة الدين يتمكن من دراسة منشورات القومية العربية الموثوق بها ، و تتاح لهم فرصة السماع و القراءة للأحاديث و البيانات و التقارير الصحفية لقادة تلك الحركة و زعمائها ، و التصفح للجرائد و المجلات الصادرة من الدول العربية التي تعبر عن هذه الأفكار و الاتجاهات ، فتقتصر معرفة هذه الفئة من الناس على معلومات سطحية طافحة ، و تعتمد على بيانات سياسية في أغلب الأحوال ، فاذا كان رجال هذه الفئة من الناس قاصرين في اتخاذ آراء سديدة أو دراسة واقعية ، ولا يحدث في أذهانهم أي تذمر ، أو اشمئزاز أو قلق (و إن كانت قلوبهم مفعمة بالغيرة الاسلامية و الحمية الدينية) فلا غرابة في ذلك ، فانهم لا يدركون مدى خطورة الدعوة للقومية العربية ، و توغلها في النفوس ، و تأثيرها و أبعادها ، و أهدافها و غاياتها ، و إلى أي مدى سرت فيها عدوى الالحاد و اللادينية و تفاقمت ، و ما هي انعكاسات هذه الدعوة ع قلوب الشباب و المثقفين الذين تأثروا بها في الشرق الأوسط و فتنوا بقادتها و زعمائها ، و تأثروا بأهدافهم التي يعبرون عنها و يجهرون بها ، وما تخفي صدورهم أكبر » .

و السبب الثاني : أن النظر إلى أي دولة من الدول

www.abulhasanalinadwi.org

الغربية كأمريكا و بريطانية بنظرة ازدراء ، و التحديث بلهجة التحدى لها و تهديدها و إدانتها ، أو إبداء نية المجابهة مع إسرائيل ، و الإعلان ببدأ حركة لتحرير فلسطين ، و إن كان باللسان فحسب ، أو إظهار الصمود و التصدى فى البيانات ، يعد بطولة و جرأة يغتفر بها جميع السيئات و يتغاضى عن كل عمل سابق لهم ، و ذلك فى خلفية ماضى هذه الدول الأوربية و حاضرها ، و موقفها مع دول العالم الاسلامى ، و غياب أى إجراء جدى ، من قبل أى بلد إسلامى و عربى إزاء إسرائيل خلال السنوات العديدة الماضية ، فتحمل هذه البيانات على صرف النظر عن كل عيب و زيغ للزعماء العرب القوميين ، و أعضاء حزب البعث العربى الاشتراكى الملحد ، و أى زعيم آخر من الزعماء العرب ، و حتى على الإغماض عن استغنائهم عن الإسلام ، و محاولة قطع صلة الأمة العربية و الدول العربية عن الإسلام و إعادتها إلى الجاهلية الأولى ، بتخطيط دقيق ، و عدم المبالاة بالعقائد الإسلامية و الفرائض الدينية ، و أكثر من ذلك الاستهانة بها ، وازدراؤها ، ولا يصرف ذلك الذهن عن هذه العيوب و السيئات فحسب بل تحمل هذه البيانات على تقديس هؤلاء الزعماء و وضعهم فى مصاف الأبطال ، و المنقذين للمسلمين و العرب ، ثم لا يقع

www.abulhasanalinadwi.org

فى هذه المغالطة الذهنية عامة الناس وحدهم بل يقع فى هـــذه الفئة عدد ملحوظ من الخاصة من الزعماء و القادة ، و يستعد بعضهـــم للتصفيق لهؤلاء الزعمـاء و رفع متافات فى تأييدهم ، و الإشادة بهم و يتعرضون بالسوء و اللائمة لمن له معرفة بحقيقة الأمور و يدرك حقيقة هؤلاء الزعماء القوميين البعثيين و ماضيهم و حاضرهم وما يضمرونه من نوايا سيئة و ما يكيدون للأمة ، و مدى ارتباطهم بالمؤامرات الصليبية وما يحلمونه من قطع صلة المسلمين و العرب عن الإسلام ، و ربطهم بالجاهلية القديمة ، و القومية العربية .

إن الناقدين لمثل هذه الحركات و أصحابها ينحدرون من الفئة التى كان شعارها الدائم أن النقص الدينى و التحريف فى الدين ، أهم و أخطر من الانتصارات المادية ، فاذا تحقق انتصار عظيم ، أو سمعة فى الحكم بمرزأة فى الدين ، أو إلحاق ضرر به أو انتقاص منه ، كان هذا الانتصار المادى فى نظر هذه الفئـــة هزيمة بل أشنع من هزيمة ، و إن تاريخ فقهاء الأمة و قادة الدين من أصحاب العزيمة ، حافل بأمثلة هذه النظرة الدينية ، و إلى هذه النظرة الدينية أو التقييم الدينى يرجع فضل صيانة هذا الدين من التحريف ، و إلا كان مصيره كمصير المسيحية من المسخ

www.abulhasanalinadwi.org

و التحريف ، وقد أمكن الإحتفاظ بهذا الدين و الأمة الإسلامية بفضل الجهود المخلصة لعلماء الحق ، الذين عملوا كما أمرهم القرآن الكريم « يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط » (١) .

لقد أتيحت للكاتب بفضل الله تعالى و تيسيره فرصة التعايش مع العرب — وهم معدن الاسلام و رصيده ، و حملة الدعوة الإسلامية الأولون إلى العالم و يجب أن يكونوا متحسسين للإسلام أكثر من غيرهم و يكونوا قدوة للعالم — و سنحت له الزيارات المتكررة إلى الدول العربية و الاطلاع على نشاطاتها العلمية و السياسية و مراكزها الثقافية و الدينية ، و العضوية فى بعضها ، و التعرف على رجال مختلف الطبقات ، و مناهجهم العملية و اتجاهاتهم الفكرية ، و تبادل وجهات النظر معهم و التباحث فى هذه الأمور ، و سنحت له بذلك فرصة المطالعة المباشرة للخطط و المؤامرات و المواد العلمية الرامية إلى قطع الصلة بالاسلام ، وظل هذا الموضوع شغلا شاغلا له و هماً يلفت نظره و يسترعى اهتمامه بصفة خاصة مدة طويلة .

إن ما يشاهد اليوم من حماس و ثورة فى المسلمين فى مختلف أنحاء العالم الاسلامى و لا سيما الشباب منهم و الانفعال

---

(١) سورة المائدة الآية ٨ .

www.abulhasanalinadwi.org

الشديد فيهم ، و الافتتان بقيادة الزعيم العراقي البعثي الاشتراكي صدام حسين الطائشة و تحدياته و تهديداته ، و التظاهر بالجراءة و الصمود ، لا يرجع إلى دراسة أو تفكير ، أو مطالعة ، وإنما هو بمثابة زوبعـــة في فنجان ، أو غلى كغلى المرجل ، فشعرت بمسئوليتي بحكم معرفتي و دراستي و واجبي الديني نظراً لهـــذا الهياج الذي يسود اليوم ، أن أقدم ملخصـــاً لبعض المقـــالات و البحوث ، و المطالعـــة التاريخية التي تشتمل على استعراض البواعث و الدواعي لهذه الحركات ، و خلفياتهـــا ، و ما يخشى من نتائجها (إذا تحققت لا قدر الله) إنها دراسة مخلصة أمينة ، و أرجو أنها ستنـــال الاهتمام به و التقدير اللائق ، و يخصص بعض الوقت للنظر فيها ، و الاستفادة منها

و ما توفيق إلا بالله

أبو الحسن علي الحسني الندوي

١٥/ رجب ١٤١١هـ

١/ فبراير ١٩٩١م

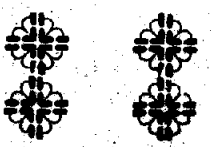

www.abulhasanalinadwi.org

الخطر الأكبر للعالم العربي

حكمة الله فى اختيار العرب لحمل الرسالة :

اختار الله العرب للدعوة الاسلامية والقيادة الأولى لها ، من بين الأمم الأخرى فى العالم ، و قد قال عن بنى إسرائيل أولا ، « و لقد اخترناهم على علم على العالمين » (١) .

و قال عن النبي العربي ﷺ : « الله أعلم حيث يجعل رسالته » (٢) .

و قد امتاز العرب بخصائص تفردوا بها بين الأمم ، و تجلت حكمة الله فى اختيارهم للدعوة الأولى إلى الاسلام (٣)

---

(١) سورة الدخان الآية ٣٢ .

(٢) سورة الأنعام الآية ٢٢٤ .

(٣) راجع « السيرة النبوية » للمؤلف « لما ذا بعث النبي ﷺ فى جزيرة العرب ؟ » ص ٤٢–٥٥ ، الطبعة الثامنة طبع دار الشروق جدة .

www.abulhasanalinadwi.org

و أثبت العرب الأولون حكمة هذا الاختيار بفهمهم العميق لطبيعة الاسلام ، و إساغتهم الكاملة لتعاليمه ، و تجردهم النادر عن كل ما ينافيها ، و حماستهم — المنقطعة النظير — فى نشر الاسلام ، و تفانيهم الغريب فى إعلاء كلمته ، و رفع شأنه ، و أمانتهم الدقيقة فى حفظ روحه و نفسيته ، و نجاحهم المدهش فى تسخير القلوب و العقول لقبول عقيدته و ثقافته .

عقد الله بين العرب و الاسلام للأبد ، و ربط مصير أحدهما بالآخر ، فلا عز للعرب إلا بالاسلام ، و لا يظهر الاسلام فى مظهره الصحيح إلا إذا قاد العرب ركبه و حملوا مشعله ، و قد حرص رسول الله ﷺ على بقاء هذا الرباط الوثيق المقدس بين العرب و الاسلام ، فجعل جزيرة العرب مركز الاسلام الدائم و عاصمته الخالدة ، و حرص على سلامة هذا المركز ، و مدوئه و شدة تمسكه بالاسلام ، لأن العاصمة يجب أن تكون بعيدة عن كل تشويش ، و عن كل فوضى ، و عن كل صراع ، فشرع لذلك أحكاماً بعيدة النتائج واسعة المدى ، و أوصى لذلك وصايا حكيمة دقيقة ، و أخذ لذلك من أصحابه و أمته عهوداً و مواثيق ، و ذكرت ذلك عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فقالت : كان آخر ما عهد رسول الله

www.abulhasanalinadwi.org

ﷺ أن قال : « لا يترك بجزيرة العرب دينان » (١)

المسيحيون المثقفون قادة حركة القومية العربية :

تزعم حركة القومية العربيـــة و قادهـــا بعض المثقفين المسيحيين ، الذين لم تكن تربطهـــم بالأتراك (٢) رابطة العقيدة و الدين المبين ، و رابطـة الإخاء الاسلامى ، و كانوا مثقفين بالثقافة الغربية التى تقوم على تمجيد القومية ، و كان من زعمائها الأولين الدكتور فارس نمر ، والشيخ إبراهيم اليازجى ، والأستاذ نجيب العاذورى اللبنانى .

يقول على حسن الخربوطلى :

« كان أول من بشر برسالة القومية بين العرب هم أبنـاء الرعايا المسيحيين الذين وجدوا فى القوميـة أداة صالحـــة ليس للتخلص من السيادة العثمانيـة بل الخروج كذلك من حـــدود

(١) رواه أحمد فى « المسند » و الطبرانى فى « الأوسط » و جاء فى الموطأ للامام مالك « ألا لا يبقين دينـان بأرض العرب » .

(٢) الذين كانوا يحكمون الجزيرة العربية ، والشام . وفلسطين . و لبنان و الأردن و العراق . الأقطار العربية التى كانت — و لا تزال — توجد فيها جالية كبيرة من المسيحيين .

www.abulhasanalinadwi.org

الدائرة الاسلامية إلى وسط أرحب حيث يستطيع المسلمون وغير المسلمين من العرب أن يذيبوا أنفسهم فى ولاء شامل(١) .

و يقول الدكتور يوسف خليل :

ومما يميز الحركة القومية العربية ، الدور البارز الذى قام به المسيحيون فى تدعيمها و تقويتها و اختفاء النزعة الدينية تماماً من المفهوم العربى (٢) .

شيوع التصور الغربى للقومية :

و جاء دور المفهوم العربى للقومية العربية التى هى فكرة مستقلة و فلسفة بذاتها و لها كل ما للدين من حمية و حرارة و شعائر و مقدسات .

يقول الكاتب اللبنانى المسلم على ناصر الدين فى كتابه « قضية العرب » .

« القضية العربية لن تكون أبداً عند العربى المؤمن الحر العاقل ، الشريف ، الصالح ، الخير الأبى المترفع ، إلا قضية إيمان ، إيمان بالوطن للوطن ، كقضية الايمان بالله ليس غير » .

(١-٢) بية من الفجر إلى الظهر، حسن الخربوطلى .

(٣) مقدمة الطبعة الثالثة لكتاب « قضية العرب » للأستاذ على ناصر الدين - بيروت ١٩٦٣م ص ١٩ .

www.abulhasanalinadwi.org

و يتكلم عن مهمة قضية العرب و أهدافها فيقول :

« و تحارب (القومية العربية) الجهل و الفقر و المرض و الظلم و كل عصبية إلا العصبية القومية ، و تفصل الدين عن السياسة ، وتحرم على رجال الدين الاشتغال بها وتعلم العربي أينما كان إن يتعصب بعنف لأمرين قوميته و الحق و الصدق » .

و يشرح هذا الكاتب « العروبة » فى بيان واضح و لفظ صريح فيقول :

« العروبة نفسها دين عندنا نحن القوميين العرب المؤمنين العربقين من مسلمين و مسيحيين ، لأنها وجدت قبل الاسلام وقبل المسيحية فى هذه الحياة الدنيا و إنها مع دعوتها ـ العروبة ـ تحمل أسمى ما فى الأديان السماوية من أخلاق و معاملات ، و فضائل و حسنات (١) .

و هكذا قال عمر الفاخورى قديما فى كتاب له سمّ ، « كيف ينهض العرب ؟ » .

« لا ينهض العرب إلا إذا أصبحت العربية أو المبـ العربي ديانة لهم يغارون عليها كما يغار المسلمون على قرآن النبي الكريم ، و المسيحيون و الكاثوليك على إنجيل المسيح الرحيم ، و البروتستانت على تعاليم لوثر الاصلاحيـة ، و ثوريو فرنسا

(١) مجلة العربي أيضاً : ص ٢٥ .

www.abulhasanalinadwi.org

فى عهد الرعب على مبادىء روسو الديموقراطية ، و يتعصبون لها تعصب الصليبيين لدعوة بطرس الناسك » (١) .

القومية العربية مؤامرة دقيقة للمسيحيين فى الشرق الأوسط :

و قد أصبح العرب المسلمون فى ذلك فريسة سهلة لدهاء الأقلية غير المسلمة فى الشرق العربى التى يتوقف مصيرها على انتشار فكرة القومية العربية ، و حلولها محل الدين الاسلامى ، و التى تستطيع أن تصل عن طريقها إلى مركز الزعامة و القيادة و التوجيه فى العالم العربى ، و تستطيع أن تفصل بها العرب عن بقية العالم الاسلامى الذى لا ترتبط به هذه الأقلية عقيدة و عاطفة و تاريخاً ، و لا يزال ميشيل عفلق (٢) (المسيحى

(١) نقلا عن كتاب « الأمة العربية فى معركة تحقيق الذات » للأستاذ محمد المبارك ، هامش ص ٤٠٧ .

(٢) ميشيل عفلق كان مؤسساً لحزب البعث و رئيسه ، وهو مسيحى سورى انتقل فى آخر عمره إلى العراق ، وعاش مكرما مبجلا ومات فى عام ١٩٩٠م . و إشيع فى الناس (لمصلحة يعرفها حكام العراق) أنه أسلم ، وقال عالم من علماء العرب « إنه أسلم بعد موته »

www.abulhasanalinadwi.org

ولادة) مؤسس حزب البعث العربي و رئيسه، فيلسوفها الأكبر في الشرق العربي .

وضع المفكرون من غير المسلمين فلسفة القومية العربيـــة بمكر و دهاء ، و استخدموا في إعدادها لباقتهم الفائقة ، فنحوها منهجاً علمياً ، وجمعوا في هذه الفلسفة ما يحمل تأثيراً خلابا على ذهن الشباب العربي المثقف (الذي تجيش في قلبـــه عواطف استعلاء) و تتضح هذه اللباقة بهذه العبارة المقتبسة من كتاب « في سبيل البعث » لميشيـــل عفلق (١) الذي يعتبر ميثـاق هذه الحركة :

« إن تأجيل ظفر الاسلام طوال تلك السنين ، كان يقصد أن يصل العرب إلى الحقيقة بجهدهم الخاص ، و كنتيجة اختبارهم لأنفسهم و للعالم ، و بعـــد مشاق و آلام ، و يأس و أمل ، و فشل و ظفر ، أي أن يخرج الايمان و ينبعث من أعماق نفوسهم ، فيكون الايمان الحقيقي الممتزج مـــع التجربة ، المتصل بصميم الحياة ، فالاسلام إذاً كان حركة عربية ، و كان معناه تجديد العروبة و تكاملها » .

---

(١) و يتضح من مطالعة هذا الكتاب أن المفكرين للقومية العربية و زعماءها في مصر ، كانوا من تلاميذ هذه المدرسة و أتباعها .

www.abulhasanalinadwi.org

و يقول : « إذاً فالمعنى الذى يفصح عنه الاسلام فى هذه الحقبة التاريخية الخطيرة ، و فى هذه المرحلة الحاسمة من مراحل التطور ، هو أن توجه كل الجهود إلى تقوية العرب و إنهاضهم ، و أن تحصر هذه الجهود فى نطاق القومية العربية » .

صلة صدام حسين بحركة القومية : .

كان الرئيس صدام حسين ذا صلة وثيقة بحزب البعث العربى المذكور الذى يعرف بدعوته إلى القومية العربية، من مقتبل عمره ، و يرأس هذا الحزب نصرانى سورى ، و هو الأستاذ ميشيل عفلق الذى سبق ذكره ، و قضى المذكور آخر عمره فى العراق ، و توفى فى العام الماضى ، و تم تأسيس هذا الحزب فى عام ١٩٤٣م و وصل ذروته فى عام ١٩٤٧ .

و تدور فلسفة هذا الحزب الأساسى حول اعتبار العرب وحدة بذاتهم ، و إن الفروق التى توجد بينهم على أساس الدين و العقيدة ، و الثقافة و السياسة، صناعية و عابرة ، تزول و تتلاشى بصحوة العرب القومية ، و غلبة هذا الشعور فيهم ، و شعار هذه الحركة و الحزب و دستورها « العرب أمة واحدة ذات رسالة خالدة » .

و ترمى هذه الحركة إلى إعادة العرب إلى عهد ما قبل

www.abulhasanalinadwi.org

الاسلام أى الجاهلية العربية ، العهد الذى لم يكن لهم فيه دين جديد (١) ، و لم يبعث فيهم محمد رسول الله ﷺ برسالتـــه ، و شريعته ، و تمجد هذه الحركة أبطال الجاهلية و الشخصيات المعروفة فى الجاهلية ، التى يشتمل على ذكر بطولاتها و أيامهـا الشعر الجاهـــلى ، و فاخر بها الشعراء الجاهليون ، و تدعو هذه الحركة إلى التفاخر بها ، و إحياء ذكرها ، و الاستغناء عن الاسلام بمبادىء جـــديدة و فلسفة جديدة للحياة ، تسير مع القومية العربية المطلقة ، و المصالح السياسية و المادية ، و لم يرد اسم الاسلام فى دستورها مطلقا .

و يعتقد المحققون و المبصرون أن هذه الحركة خطـــة مدبرة للحركة المسيحية الصليبية ، و إنهـا مؤامرة عميقة الجذور لقطع صلة العرب عن الاسلام ، و يمكن أن تلاحظ آثار هذه

---

(١) يقول العلامة محمد طاهر الفتنى (م ٩٨٦ هـ) فى كتابه المشهور « مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل ولطائف الأخبار » : « الجاهلية هى الحالة التى عليهـا العرب قبل الاسلام من الجهل بالله والشرائع ، والمفاخرة بالأنساب و الكـبر و التجبر و نحوهـــــا (الجزء الأول ص ٤٢٥)

www.abulhasanalinadwi.org

الحركة فى الشام ــ البلد الاسلامى الذى كان يتميز بالتاريخ الاسلامى المجيد ــ فى عهد حكم حافظ الأسد الحالى الذى يرتبط بحزب بعث العربى الاشتراكى، حيث دمرت المساجد واضطر الغيارى على الدين وأهل العلم، إلى مغادرة البلاد، وفرض الحظر على الحركات الاسلامية، و الأحزاب الاسلامية، و بدت آثارها فى الكويت بعد الغزو العراقى، و يخشى أن تحدث هذه التطورات فى كل بلد يخضع لحكم هذا الحزب.

يقول ميشيل عفلق فى كتابه المعروف « نضال البعث ».

« الأمة العربية وحدة ثقافية، وجميع الفوارق بين أبنائها زائفة. تزول جميعها بيقظة الوجدان العربى » (١).

« الأمة العربية ذات رسالة خالدة تظهر بأشكال متجددة متكاملة، فى مراحل التاريخ، و ترمى إلى تجديد القيم الانسانية وحفز التقدم البشرى وتنمية الانسجام والتعاون بين الأمم (٢).

« فنحن إذن أمة، و لكن لا تبدو هذه الأمة، و كأنها خلقت بالاسلام، مما يقوى منطق الرجعية الدينية المتخلفة و بما يعنى أننا يجب أن نكون حزبا دينياً، و نحن لسنا كذلك،

---

(١) نضال البعث ج ١/ ١٧٢.

(٢) أيضاً ج ١، ١٧١

www.abulhasanalinadwi.org

و لكن طريق تغيير الحياة و بناتها الجـديد هو طريق حزب البعث العربي الاشتراكي ، و هو الصبغة الجـديدة للتعبير عن روح الأمة و رسالتها الانسانية (١) .

لماذا نعارض القومية العربيـة

وما هي بواعث هذه المعارضة ؟ :

إن المخاوف و الشبهات التي ليست بدون أساس ، و التي تبررها المقتطفات السابقة و النماذج المذكورة ، هي التي تحمـل على معارضة حركة القومية العربية ، إن الذين يراقبون التطورات و النتائج المترتبة منها و آثارها البعيدة ، و الذين يعتبرون العرب رصيد الدعوة الاسلامية ، و رأس مالهـا ، و البلاد العربية معينها و ملجأها الأخير ، و يعرفون حقيقة المفهوم الغربي للقومية ، والذي يتعارض مع الدين ، بل هو بديل له ، أو ند له ، و تمهيد للادينية و الالحاد ، يقلقهم النظر إلى هـذه الظروف السيئة ، و يضطربون و يتململون ، و لا يهدأ لهم بال ، ولا يقر لهم قرار .

إن الحركة القومية لأى بلد عربي أدهى و أمر من كل حركة أخرى للقومية ، لأن من شأن هذه الحركة أن تحملهـم

(١) في سبيل البعث ص ٣٤٤ .

www.abulhasanalinadwi.org

على احترام الجاهلية القديمـــة ، و تمجيد الآباء و الأمجاد فى الجاهلية أو على الأقل تقلل من كراهيتها من قلوبهم ، و تمنع من الاستهانة بها .

و العهد الجـاهلى هو الذى ذكره القرآن الكريم كالعهد المثـــالى للكفر ، و أثار فى النفوس كراهيته و أبرز مساويه بطرق متعددة .

و من أسلوب القرآن الكريم أنه إذا أراد أن يبرز كراهية أى عمـــل وقبحه أو شناعة أى اتجاه فكرى و خلقى ، و يصور وخامته ، ينسبه إلى الجاهلية الأولى ، فيقول :

— يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية (١) .

— أفحكم الجاهلية يبغون ؟ (٢) .

— ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى (٣) .

— إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية (٤) .

و يخشى كذلك من هـــذه الدعوة أن تتضاءل كراهية

---

(١) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٤ .

(٢) سورة المائدة ، الآية : ٥٠ .

(٣) سورة الأحزاب ، الآية : ٣٣

(٤) سورة الفتح ، الآية : ٦ .

www.abulhasanalinadwi.org

صناديد الكفر الذين شاقوا الرسول ﷺ ، ونصبوا العداء له و لدعوته ، و يعتبرون أبطالا و عماليق العصر الذى سبق الاسلام ، وهو الأمر الذى يخشى أن يؤدى إلى زوال الايمان ونوع من الردة لا غير ، و قد تحقق من دراسة السنة والحديث النبوى ، أن من لوازم الايمان و سمات الاسلام كراهة الكفر و الامتعاض منه و اقشعرار الجلد من تصور العودة إليه و التورط فيه كما جاء فى الحديث الآتى :

عن النبى ﷺ قال : ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان ، من كان الله و رسوله أحب إليه مما سواهما ، و من أحب عبداً لا يحبه إلا لله ، و من يكره أن يعود فى الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقى فى النار (١) .

و قد شوهد فى السنوات الأخيرة فى القوميين العرب اتجاه إلى ذلك ، فقال بعضهم : إن المؤرخين المسلمين قدموا صورة قاتمة للعهد الجاهلى أكثر مما كانت ، وبدأ بعض الكتاب يدافعون عن العهد الجاهلى ، و يحسنون صورته ، و تجرى فى وزارة التعليم و التربية و الدوائر العلمية فى بعض الدول العربية حركة

---

(١) جامع صحيح البخارى — كتاب الايمان — باب حلاوة الايمان .

www.abulhasanalinadwi.org

استخدام تعبير « عهد ما قبل الاسلام » ، أو العرب القدماء بدلا من العصر الجاهلى أو الجاهلية ، و إذا سارت حركة القومية العربية مسارها الطبيعى ، و تقدمت و لم يظهر أى رد فعل لها أو لم يوضع حد لها ، فلا يبعد ذلك اليوم الذى يبدأ الكتاب فيه الدفاع عن أبى جهل و أبى لهب ، و يبررون مواقفهما ، و ينظرون إليهما كأبطال العرب و عظمائهم ، بالنظر إلى بعض شمائلهما العربية .

و كان من تأثير حركات القومية المباشر و أثر القادة و الأدباء و المؤلفين المسيحيين القوميين ، تضاءل الكراهية من الكفر و أهل الكفر ، و زوال الاشمئزاز منه فى النفوس ، وحلت محلها كراهية تلك الدول الاسلامية غير العربية ، والشعوب التى تعارض هذه القومية ، أو تقع فى كتلة أخرى ، و قد تجلى هذا الانحياز فى أبشع مظهر ، بموقف جمال عبد الناصر خلال قضية قبرص فأيد اليونانيين المسيحيين و ساندهم عسكرياً مقابل الأتراك المسلمين ، كما أيد الدول الأفريقية التى قامت بسفك دماء المسلمين فى بلادها بوحشية و بربرية ، و إبادتهم .

إن هذه الأسباب اللامعة و الدلائل القاطعة التى لم تعد مخاوف أو أخطاراً ، و إنما هى حقائق و وقائع ، تدعو أهل

www.abulhasanalinadwi.org

العلم والفكر إلى أن يحترزوا عن تأييد القومية العربية أو يحترسوا فيه ، أو أن لا يقولوا كلمـــة خير فى صالح أى قائد أو زعيم من قادتها ، بل يجب عليهم إذا لزم الأمر أن يفندوها و ينبهوا إليها ، ليؤدوا أدنى الواجب الدينى الذى يعود عليهم .

المؤامرات لقطع صلة العـــرب بالاسلام عبر التاريخ ، وخيبتها :

إن المحاولات لقطع صلة العرب بالاسلام و إعادتهم إلى الجاهلية الأولى ، والمؤامرات لتحقيق هذا الهدف ، ليست بأمر جديد فى التاريخ ، فقد كان قبول جزيرة العرب ـ التى كانت تمتاز من بين الشعوب المعاصرة بقوة الارادة و الشكيمة ، و العمل و الفروسية و شمائل أخرى مع وجود مساوئ خلقية ومواطن ضعف ـ لدين يقوم على أساس عقيدة التوحيد ، وحملهم رسالته بحماس و اعتزاز و التحرر من عبودية الانسان (سواء كانوا حكاماً أو قادة دينيين ، أو رؤساء القبائل و الأسر) خطراً و تحدياً كبيراً لجميع الدول المحيطة بالمنطقة ، و الحكومات القائمة .

و لم تمض على وفاة الرسول ﷺ إلا مـــدة يسيرة إلا و اكتسحت الجزء الشرقى من الجزيرة العربية ، موجة من الردة ، و إنكار فرضية الزكاة ـــ الركن الأساسى من أركان الاسلام ـــ أو الاباء من دفعها إلى بيت المـــال ، ثم ظهور

www.abulhasanalinadwi.org

المتنبئين فى عدد ملحوظ (١) كل ذلك كان محنة و اختباراً لدين — لم تمض على نشوئه مدة طويلة — لا يوجد له نظير فى تاريخ الأديان ، و قليل من الناس بحثوا عوامل هذه الفتنة ، و درسوا خطورتها ، و انعكاساتها ، و القوى المتسترة وراءها ، و علاقاتها الداخلية والخارجية ، و لم ينل هذا الموضوع الاهتمام اللائق من الباحثين ، وقد أشار إلى هذا الجانب بعض المؤرخين و الباحثين فى العصر الحاضر ، وأدركوا وجود توجيه من اليهود و النصارى و تخطيطهم فى هذه الفتنة ، فقد شعروا بأنهم لم يستطيعوا أن يخلفوا أى أثر على الجزيرة العربية فى المدة الطويلة التى سنحت لهم (٢) و انتشر الاسلام فى فترة قصيرة ، و ساد الجزيرة العربية بكاملها ، و أصبح دينها الذى يتبع و كان هذا الإقبال عليه مبعث خطر للحكومة البيزنطية والساسانية المجاورتين أيضاً ، فحاول أعداء الاسلام و الحاسدون استغلال فتنة الردة

---

(١) أمثال مسيلمة الكذاب ، و أسود العنسى ، و طليحة ، و سجاح ، و لقيط بن مالك الأزدى .

(٢) اعترف بذلك المؤلف المسيحى المعروف بتحامله على الاسلام Sir William Muir فى كتابه « حياة محمد » — Life of — Mohammad , London 1885 V 1 . 1

www.abulhasanalinadwi.org

و تشجيعها (١) .

لقد كان من التدبير الالهى و معجزة من معجزات هذا الدين ودليلا على صلاحيته للخلود والانتشار فى العالم، أن قيض الله تعالى لمواجهة هذه الفتنة ، خليفة الرسول الأول أبا بكر الصديق رضى الله عنه الذى لا يوجد له نظير فى التاريخ المحفوظ لأى دين و عقيدة ، و لا يوجد له مثيل فى خلفاء الرسل (سلام الله عليهم جميعاً) فقد أبدى صموده و قوته و عزمه وثباته فى مقاومة هذا الخطر ، وقد انعكست عواطفه وأحاسيسه القلبية فى هذا الأمر و نفسيته فى قوله :

« أينقص الدين و أنا حى » إنه أخمد هذه الشرارة ، و دفن هذه الفتنة فى مهدها ، و عادت الجزيرة العربية و الأمة العربية إلى الوحدة العقدية و العملية و الفكرية ، التى كانت عليها فى عهد الرسول ﷺ ، و دخلت هذه الفتنة فى مجاهل التاريخ ، و أصبحت حديث خرافة و أسطورة ، و قد بين أبو هريرة رضى الله عنه هذه الحقيقة فى أسلوب قوى واضح .

---

(١) للتفصيل راجع كتاب « أثر أهل الكتاب فى الفتن و الحروب الأهلية فى القرن الأول الهجرى » للدكتور جميل عبد الله المصرى طبع المدينة المنورة ١٩٨٩م ص ١٧٤ — ١٨٠ .

www.abulhasanalinadwi.org

عن أبى الأعرج عن أبى هريرة رضى الله عنـــه أنه قال : (١)

« والله الذى لا إله إلا هو ، لو لا أن أبا بكر استخلف ما عبد الله ، ثم قال الثانية ، ثم قال الثالثة » .

٢— لا نشاهد فى التاريخ الاسلامى بعد فتنة الردة خطرا أكبر على الجزيرة العربية و البلدان المجاورة ، و الأماكن المقدسة ، من الحروب الصليبية ، و زحف القوى الغربية إلى فلسطين و القدس . و التى بدأت فى أواخر القرن الخامس الهجرى ٤٩٠هـ و انتهت فى أواخر القرن السادس الهجرى ٥٨٣هـ — ١١٨٧م ، و تفيد دراسة التاريخ لذلك العصر ، بأن الهدف الرئيسى لهـــذه الحروب أو الزحف الصليبى الذى اشتركت فيه جميع القوى الغربية المسيحية ، لم تكن لمجرد السيطرة على المسجد الأقصى و فلسطين وحدهـا ، بل كان هدفها أوسع منها ، إنه كان الاستيلاء على الحرمين الشريفين ، فقد صدرت من لسان قادة هذه الحروب ، تصريحات تكشف عن نوايا هولاء القادة الخبيثة و أبعاد هذه الحملة ، و لا يستطيع قلم مسلم غيور أن ينقل هـذه

---

(١) البداية و النهاية لابن كثير ج ٦ ص ٣٠٥ .

www.abulhasanalinadwi.org

الكلمات ، و مما كان يزيد الطين بلة أن فلسطين و الشام و الدول المجاورة لم تكن فى موقف قوة يمكنها أن تواجه هذه القوة المجتمعة لأوربا ، و الصليبيين ، يقول المؤرخ الانجليزى الشهير استانلى لين بول :

« دخل الجنود الصليبيون فى البلاد ، كما يدخل مسمار فى الخشب المنخور ، و بدا للناظر كأنهم يحملون جذر الاسلام هباءاً منثوراً (١) .

وقد قيض الله لمواجهة هذا الوضع و تخييب هذه المحاولة الدنسة ، و طرد المعتدين ، ليس من الشام و فلسطين وحدها ، بل لتأمين سلامة الجزيرة العربية بكاملها ، و حفظها ، الملك العادل نور الدين الزنكى الذى اضطلع بهذه المسئولية العظيمة ، إنه كان يرى نفسه مأمورا من الله تعالى لدحر الصليبيين و استعادة بيت المقدس ، و يعد هذا العمل أكبر عبادة و أعظم وسيلة للتقرب إلى الله ، ففرض على الدول المسيحية مهابته و رعـــه لغاراته المتواصلة ، و حاصر الصليبيين من جانبين بعد إخراجهم من مصر .

و لكن القدر المحتوم لالحاق الهزيمة الأخيرة ، كتب لقائد

---

(١) راجع دائرة المعارف البريطانيـــة ج ٦ ص ٦٢٧ المقال بعنوان Crusades .

www.abulhasanalinadwi.org

جيوشه السلطان صلاح الدين الأيوبى (١) فقد توفى السلطان نور الدين فى عام ٥٦٩هـ — ١١٧٤م ، و تولى هذه المسئولية العظيمة السلطان صلاح الدين الأيوبى .

كان السلطان صلاح الدين الأيوبى معجزة من معجزات الرسول ﷺ حقيقة ، و برهانا ساطعاً على صدق الاسلام و خلوده ، و جديراً بأن يدعو له كل مسلم و يعترف بفضله و منه ، و لعله ولد ليتم هذا العمل الجليل ، فقد كان السلطان صلاح الدين ولوعا بالجهاد كثير الاهتمام به ، فكان الجهاد لذة عيشه ، و غذاء روحه ، و طيب نفسه ، و قد بلغت غيرته و حميته الدينية كل مبلغ .

و يقدر ذلك من موقفه الذى وقفه إزاء ملوك الدول الاوربية و القادة المنهزمين فى معركة حطين ، فلما عرض مولاء عليه ، أجلسهم بجانبه و أكرمهم ، لكن لما دخل ريجى نالد

---

(١) كان اسم والد السلطان صلاح الدين أيوب ، و إليه تنسب أسرته ، و كان السلطان و أسرته من الأكراد ، و قد أنجبت هذه الأسرة فى مختلف العصور مجاهدين و دعاة ، و ربانيين ، و قد أباد مآت ألوف من أفراد هذه القبيلة القائد العراقى صدام حسين بالأسلحة الكيماوية . القنابل .

www.abulhasanalinadwi.org

(Raginold) فى الخيمة : قال له السلطان ، اسمع ، إنى نذرت لقتلك مرتين ، مرة عندما أبديت نيتك للاغارة على مكة المكرمة و المدينة المنورة المقدستين ، ثم لما هجمت على قافلة الحجاج (١) وسل السلطان صلاح الدين سيفـــه من غمده و قال ، ها أنا انتصر لمحمد ﷺ و ضرب عنقه ، و بهذا المنظر أخذت الملوك و القادة الآخرين رعـــدة ، فقال لهم : لا ، ليس من عادة الملوك أن يقتلوا الملوك ، أما هذا فقد تخطى الحدود ، فجرى ما جرى (٢)

و يقول القاضى ابن شداد :

« كان رحمه الله عنده من القدس أمر عظيم لا تحمله الجبال » (٣) .

« و ثارت ثائرة أوربا بعد فتح بيت المقدس و هزيمـــة

---

(١) و أضاف إلى ذلك ابن شداد ، إنه لما غدر بالقافلة ناشدوا الله و الصلح الذى بينه و بين المسلمين ، فقال : قولوا لمحمدكم يخلصكم ، فلما بلغه رحمه الله ، نذر أنه متى أظفره الله به قتله بنفسه ، ص ١٢٧ .

(٢) السلطان صلاح الدين ص ١٨٨ .

(٣) النوادر السلطانية .

www.abulhasanalinadwi.org

حطين و فشل الصليبيين الذريع، فتكالبت أوربا بأسرها على بلد صغير مثل الشام، بجنودها المجندة، و ملوكها الكبار و فرسانها البواسل و قوادها الشجعان، مثل فيصر، و فريدرك، و رتشرد قلب الأسد، و ملوك انجلترا، و فرنسا، و صقلية، و النمسا، و يوغندى، و فلاندرز، و أمرائها، ولم يقم فى وجههم إلا السلطان صلاح الدين، و أقاربه و عدة من خلفائه، يناضلون عن الاسلام و يحمون ذمار المسلمين، و يقاتلون عن العالم الاسلامى كله.

و أخيراً تم الصلح بين الفريقين اللذين قد نالت منهما الحروب الدامية المتواصلة التى دامت خمسة أعوام نيلا كبيراً فى الرملة، سنة ١١٩٢م، وبقى بيت المقدس و المدن و القلاع التى فتحها المسلمون تحت أيديهم، إلا ولاية بعكة، الصغيرة التى يحكمها الصليبيون، و ظل صلاح الدين سلطان سائر البلاد و صاحب الأمر و النهى فيها، و تم على يده العمل الذى تولى مسئولية إنجازه، و بعبارة أصح: قبضه الله له، وفوضه إليه.

و بعد أن قام بواجبه المقدس أحسن قيام، ولم يحصن الشام و فلسطين و الجزيرة العربية وحدها من خطر العبودية للصليبيين بل حصن العالم الاسلامى كله، استأشر الله بابن الاسلام

www.abulhasanalinadwi.org

البار فى ٢٨ من صفر ٥٨٩هـ ، وكان سلطاناً زاهداً عابداً و مجاهداً ، فلما توفى لم يخلف من المال ما يكفى لتكفينه ، و قد أحضره وزيره و كاتبه القاضى الفاضل من وجه حل عرفه ، و لم تجب عليه الزكاة فى حياته ، لأنه لم يوفر من ماله ما يوجب عليه الزكاة (١) .

إن صد الهجوم الصليبى و الصهيونى العسكرى أو الفكرى أو اللادينى ، على أى بلد إسلامى فضلا عن الجزيرة العربية أو الأماكن المقدسة ، و الحفاظ على الأماكن المقدسة ، و استعادة المسجد الأقصى ، و سيادة الاسلام و إعادة العهد الذهبى له ، يتطلب هذه السيرة و السلوك ، و هذه العزيمة و القوة الايمانية ، و لكن العالم العربى يفتقر إليها اليوم ، و هى مطلوبة لكنها مفقودة ، و لعل الله يحدث بعد ذلك أمراً .

٣ــ واجهت جزيرة العرب ، و الأماكن المقدسة الخطر الثالث فى تاريخ الاسلام وتاريخ العرب عند ما قام شريف مكة الحسين بن على بثورة ضد الخلافة العثمانية ، و الدولة التركية ، و انضم إلى الحلفاء ، و كاد أن يستولى الحلفاء على جزيرة العرب ، والأماكن المقدسة ، و يفرضوا عليها

---

(١) النوادر السلطانية ص ٥ ــ ١٠

www.abulhasanalinadwi.org

نفوذهم و سيادتهم فيكون لهم الحكم فى الشئون الاعتقادية والفكرية فيها ، و لكن قامت لمعارضة هذه الخطوة حركة عارمة فى العالم الاسلامى و خاصة فى شبه القارة الهندية باسم حركة الخلافة ، و استطاعت هذه الحركة بقوتها و شعبيتها أن تحذر الحلفاء و تردعهم من هذا الاجراء الأثيم ، و من جهة أخرى غرست هذه الحركة فى نفوس المسلمين فى الهند بصفة خاصة و الملة الاسلامية بصفة عامة ، رد فعل عنيف لا يوجد له نظير فى مناطق شاسعة ومدة طويلة ، ليس ضد الاحتلال الغربى فحسب ، بل ضد الحضارة الغربية ، و المنهج الغربى للحضارة ، وقد قيض الله لهذه الحركة على صعيد الهند زعماء أمثال شيخ الهند محمود حسن الديوبندى ، و الشيخ عبد البارى الفرنجى محلى ، و شيخ الاسلام السيد حسين أحمد المدنى ، و المفتى كفايت الله ، ورئيس الأحرار محمد على جوهر ، وزعيم الهند الكبير أبو الكلام آزاد ، قادة وزعماء ، وخطباء وأصحاب أقلام ، و مجاهدين ، و جنوداً نفخوا فى الجيل المسلم الجديد حياة جديدة ، و سمو الفكر ، و كراهية الاستعمار الغربى ، و الحضارة الغربية ، و روح الثورة

www.abulhasanalinadwi.org

عليها ، وفى الوقت نفسه انشغل الحلفاء بالحربين الكونيتين و القضايا الداخلية الأخرى ، لم تسنح لهم بها فرصة لاتخاذ إجراء عسكرى كبير أو فرض سلطة سياسية أو إدارية ، و لم تسمح لهم ظروفهم بذلك ، فاكتفوا بفرض النفوذ الفكرى و التعليمى و الحضارى و استغلال هذه الدول سياسياً و اقتصادياً .

ولكن الحادث الأسوأ و الاجراء الأخطر الذى اتخذته الدول الغربية و خاصة بريطانيا هو قيام إسرائيل و احتلالها للساحة الكبرى من أرض فلسطين ، و استيلاؤها على المسجد الأقصى ، و الذى يبعث على قلق دائم و يسبب شقاءاً مستمراً ليس فى العالم العربى ، بل فى العالم الاسلامى كله ، و ينذر بأخطار ويثير مخاوف بعيدة المدى ، ويشكل خطراً دائماً لسلامة المنطقة ، و ترجع المسئولية الكبرى لهذه المحنة إلى جامعة الدول العربية ، ثم الدول العربية فى المنطقة ، التى لم تدرك هذه المؤامرة الخطيرة ، و لم تفهم نوايا الدول الكبرى السيئة من ورائها وما ترمى إليه إسرائيل و اليهودية ، و الصهيونية العالمية ، و ما هى أهدافها و مخططاتها ، و لم تخط بوخامة هذه الحادثة و ملابساتها و انعكاساتها و نتائجها السيئة (١)

---

(١) راجع بروتوكولات صهيون ، و اليهودية العالمية هنرى فورد Henry Ford .

www.abulhasanalinadwi.org

إن هذه الظروف التى يمر بها العالم العربى ، و الوضع الناشئ من هذا الاحتلال و وجود إسرائيل و الأخطار الناشئة من وجودها ، تقتضى رجلا مؤمناً و مجاهداً غيوراً ، و قائداً مخلصاً يمثل دور البطل الناصر لدين الله السلطان صلاح الدين الأيوبى ، و يتبع خطواته ، إنه ليس عمل المحترفين السياسين ، و أدعياء القومية العربية ، و قد قال أحد المؤرخين الفضلاء و الشاعر العربى خير الدين الزركلى مخاطباً للأمة الاسلامية و فلسطين قبل عدة سنوات ، و يصدق قوله على الظروف الراهنة .

هاتى صلاح الدين ثانية فينا
و جددى حطين أو شبه حطينا (١)

٤ــ إن الوضع السائد اليوم يدل على أن الصليبيين و اليهود والصهيونيين غيروا استراتيجيتهم فى ضوء تجاربهم الماضية ، فبدلا من فتح الدول العربية المجاورة عنوة بصورة مباشرة ، لتخذوا استراتيجية تسخير دعاة القومية العربية و خاصة المرتبطين بالبعث العربى ، و المغرمين به ، و هيأوا لهم

(١) المعركة الحاسمة التى انتصر فيها صلاح الدين على أوربا و فتح القدس .

www.abulhasanalinadwi.org

فرصا ليصنعوا منهم أبطالا يغرى بهم المسلمون و خاصة الفلسطينيون، و يفتنون باعلانهم أنهم سيحررون فلسطين، و بذلك يكسبون ودهم و تأييدهم، و تتاح لهم فرصة التوغل إلى مركز الاسلام، و تحصل قوة لتغيير الذهن العربى ثقافياً و فكرياً و إعادتهم إلى الجاهلية الأولى ويضعفوا الكيان الدينى و يزحزحوا العقيدة، و إذا أمكن يعيدوهم إلى الجاهلية العربية (١)، و هو الحلم الذى يراود قادة الدول الغربية المسيحية و اليهودية منذ قرون.

إنه لمخطط رهيب و دقيق، خفى و عميق، يحتاج فهمه إلى فكاء، و حس مرهف، و بصيرة نافذة من رجال العالم

---

(١) يخشى أن ما حدث فى الكويت يحدث فى الحجاز المقدس - لا قدر الله - فتنصب فيها تماثيل صدام حسين، - وقد بلغ عددها إلى مآت و ألوف فى العراق - و تنشأ نوادى و مجامع بأسماء أبى جهل و أبى لهب و عنترة العبسى، و حاتم الطائى، و يرفع الحظر على شرب الخمر، كما هو السائد فى الكويت و العراق، و تتخذ إجراءات ضد شعائر الاسلام، ويساء إلى الأماكن المقدسة، و المساجد العامة، كما يشاهد فى الكويت و العراق.

www.abulhasanalinadwi.org

العربي و العالم الاسلامي ، و فراسة إيمانية كذلك ، كما يحتاج إلى معرفة واسعة و دراسة عميقة للتاريخ ، وفق الله في هذا الوضع الخطير الحاسم قادتنا الدينيين و الزعماء السياسيين ، و قادة الفكر و المسئولين عن الإعلام ، و أصحاب النفوذ و أصحاب القلم ، و على الأخص الشباب المتحمسين ، و يلهمهم الهمة و السداد ، و الفهم السليم ليدركوا خطورة وعمق المؤامرات المسيحية الغربية و أعـــداء الاسلام و المثقفين المعادين و المفكرين الاسرائيليين و يتفطنوا لهـــا ، و يحترزوا عن الوقوع في فخهم ، و يجعلوا هذه الآية نبراساً لهـــم .

« والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه و الذي خبث لا يخرج إلا نكدا » (١) .

(١) سورة الأعراف الآية ٥٨

www.abulhasanalinadwi.org

الفهرس

تقديم ٣

الخطر الأكبر للعالم العربى ١١

حكمة الله فى اختيار العرب لحمل الرسالة : ١١

شيوع التصور الغربى للقومية : ١٤

القومية العربية مؤامرة دقيقة

للمسيحيين فى الشرق الأوسط : ١٦

صلة صدام حسين بحركة القومية : ١٨

لماذا نعارض القوميـة العربيـة

وما هى بواعث هذه المعارضة ؟ : ٢١

المؤامرات لقطع صلة العرب بالاسلام

عـبر التـاريخ ، و خيبتهـا : ٢٥

الفهرس ٣٩

www.abulhasanalinadwi.org

قصص من التاريخ الإسلامي

للأطفال

بقلم : سماحة العلامة أبي الحسن علي الحسني الندوي

انطلاقا من الشعور الأكيد بتكوين مكتبة أدبية إسلامية للأطفال، اختار المؤلف مواد جديدة من كتب التاريخ و صاغها في لغة سهلة ، وأسلوب مبسط لائق بمستوى الأطفال ، والذين حصلت لهم إلمام باللغة العربية ، و بدأوا يفهمون اللغة السهلة الميسرة .

هذا الكتاب القصصي الجميل يحتوي على ١٨/ حكاية إسلامية مختارة .

قام بالنشر و التوزيع
رابطة الأدب الاسلامي ، ندوة العلماء
ص - ب ٩٣ لكهنؤ (الهند)

www.abulhasanalinadwi.org